أبحاث ودراسات
2023 | 4| 16
RESEARCHES AND STUDIES
37

السياسة الخارجية القطرية والمزاحمة الجيوسياسية في العراق الأبعاد والتحديات

م. د فراس عباس هاشم

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية
hcrsiraq@yahoo.com | +9647810234002 | Www.hcrsiraq.net
بغداد- الكرادة- العرمات الهندية- مجاور السفارة الصينية

مركز حمورابي
للبحوث والدراسات الاستراتيجية

السياسة الخارجية القطرية والمزاحمة الجيوسياسية في العراق

الأبعاد والتحديات

م. د فراس عباس هاشم

Ferashashem48@yahoo.com

جامعة البصرة / كلية القانون

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

١٦ نيسان ٢٠٢٣

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الأبحاث والدراسات والمقالات إلا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصد كاملاً. وليس من الضروري أن تمثل المقالات والأبحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز، وأنما تمثل وجهة نظر الباحث.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

المقدمة

ممّا لاشك فيه أن السياسة الخارجية القطرية تشهد تحولات في مساراتها الإقليمية في ظل التحولات الجيوسياسية التي تشهدها بيئة منطقة الشرق الأوسط، حيث سعت قطر إلى إعادة ترتيب أولوياتها الاستراتيجية تجاه مسالك تحركاتها نحو مجالاتها الحيوية في المنطقة، بطريقة تحقق لها مصالحها الوطنية واستثمارها بشكل فاعل من خلال التركيز على قوتها الناعمة بأبعادها الجيوسياسية، وهو ما يتجلى بإعطاء الأولوية في سياستها الخارجية تجاه تطوير علاقاتها مع العراق، من خلال خلق فرص لشراكات استراتيجية ومجالات تعاون على الأصعدة كافة، تهدف لتعزيز وترسيخ نفوذها في الساحة العراقية، وبما يتيح لها إعادة تشكيل معادلة التوازن الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط ، خاصة في ظل الأجندات المتضاربة بين القوى الفاعلة في الإقليم، لا سيما العربية وغير العربية ما يفرض عليها تنافساً إقليمياً يزيد من أعباء تحقيق أهدافها الاستراتيجية في المجال العراقي من جهة، والمجالات الإقليمية الأخرى من ناحية أخرى.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

أولاً: قطر وإعادة تجديد فاعلية سياستها الخارجية

ممّا لا شك فيه أن السياسة الخارجية لبلدٍ ما هي حاصل التفاعل بين مجموعة من العوامل والبنى الداخلية والخارجية التي ينتج منها مجموعة من الخيارات والسياسات والقرارات التي يتخذها صانع القرار، وتتسم بالعقلانية، وتهدف في حدها الأدنى إلى ضمان بقاء الدولة والحفاظ على استقلالها، في حين تسعى في حدها الأعلى إلى الهيمنة في إطار نظام إقليمي أو دولي معين[١].

ومن هنا، يتوقف تحقيق أهداف الدولة بين هذين الحدين على الإمكانات والقدرات النسبية المتو افرة لها في مقابل الفاعلين الآخرين في نظامها الإقليمي، لكن أيضاً على الاستر اتيجيات والسياسات والمهارات التي يمتلكها صانع القرار والظروف والسياقات الداخلية والخارجية التي تمكنه من استثمارها لتحقيق الأهداف التي يتوخاها. وفي أي معطى مكاني أو زماني معين، يحاول صانع القرار أن يختار بديل أو سياسة من بين مجموعة بدائل أو سياسات مع الأخذ في الحسبان البيئة المحيطة بأبعادها المختلفة؛ سياسية كانت أو عسكرية، أو اجتماعية أو اقتصادية، داخلية أو إقليمية أو دولية، تكنولوجية أو بيئية أو جغر افية [٢].

وتأسيساً على ما تقدم، يشير مصطلح التغير في السياسة الخارجية إلى تلك التحولات التي من الممكن أن تطرأ على السياسة الخارجية للوحدة الدولية من حيث التغير في سلوكها أو أدوات تنفيذ سياساتها أو أهداف سياستها الخارجية وذلك عند وجود دافع داخلي لدى صانع القرار بإعادة النظر في علاقات دولته مع الوحدات الأخرى في المجتمع الدولي[٣].

وعلى وفق ما تقدم، تؤدي العوامل البنيوية الخاصة بالنظامين الإقليمي والدولي دوراً مهماً في رسم ملامح السياسة الخارجية القطرية ومجالاتها الجغر افية، وهذه سمة عامة تشترك فيها جميع الدول

---

[١] مروان قبلان، "سياسة قطر الخارجية: النخبة في مواجهة الجغرافيا"، **مجلة سياسات عربية**، العدد (٢٨)، (٢٠١٧)، ص ٩.

[٢] المصدر نفسه، ص ٩.

[٣] عرفات علي جرغون، **قطر وتغير السياسة الخارجية : حلفاء .. أعداء**، (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦)، ص ٣٤.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

صغيرها وكبيرها، إلا أن هذه السياسة لا يمكن فهمها بعمق من دون الإلمام بطريقة تفكير النخبة القطرية وتصوراتها لهذه العوامل والتحديات، وكيفية التعامل معها، بما يسمح بتحييدها أو التقليل من تأثيرها. لا بل يمكن القول إن السعي نحو تعظيم دور قطر الإقليمي و انتزاع اعتراف به هو نتاج رؤية صانع القرار القطري لموقع بلاده في الإقليم والعالم[١]. وإزاء ذلك ، يرى البعض أن الاصلاحات الداخلية التي قام بها أمير قطر السابق (حمد بن خليفة بن حمد آل ثاني) على درب إقامة اصلاحات سياسية شكلت منطلقاً نحو تحول وتغير ملموس في السياسة الخارجية القطرية وقد برز هذا في الملتقيات الدولية المهمة التي استقبلتها قطر والجولات والتحركات السياسية على كافة الصعد، كلها ساهمت في نجاح قطر في رسم سياسة خارجية جديدة في جوارها الجغرافي [٢]. وفي هذا الصدد تحاول قطر في ظل المؤشرات الإقليمية إعادة رسم ملامح المشهد السياسي في المنطقة، من خلال توجهات سياستها الخارجية الجديدة التي وسمت علاقاتها الإقليمية بعد حقبة الانطواء الإقليمي بسبب الخلافات الخليجية منذ العام ٢٠١٧، إذ تحاول من خلال نشاطها الدبلوماسي خلق بيئة إقليمية تتوافق مع رؤى توجهاتها الاستراتيجية، لا سيما على الصعيد السياسي والاقتصادي.

وعليه يمكننا القول إن استراتيجيات السياسة الخارجية القطرية في خضم التحولات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط تقوم في السياقات الآتية: الاستقلال المالي وبناء مكانة في سوق الطاقة الدولية، صناعة ذراع إعلامية مؤثرة، توطيد العلاقة مع واشنطن، التأسيس لدور الوسيط في النزاعات، موازنة العلاقة مع كل من السعودية و إيران. وقد مثل الإعلام، وخصوصاً قناة الجزيرة، بالنسبة إلى قطر أهم أدواتها الناعمة، وكان له الدور الأكبر في جعل قطر لاعباً هاماً في السياسات الإقليمية، وفي لفت الانتباه إليها على الساحة الدولية[٣]. وهكذا شكلت سياسة الانفتاح التي تبنتها قطر على الخارج مرحلة جديدة

---

[١] مروان قبلان، **مصدر سابق**، ص ١٩ .

[٢] محمود سمير الرنتيسي، **السياسة الخارجية القطرية تجاه بلدان الربيع العربي والقضية الفلسطينية (٢٠١١-٢٠١٣)**، (قطر : مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٤)، ص ٣٠.

[٣] عمر كوش، "في مسار سياسة قطر الخارجية إلى الاستقلالية "، **موقع العربي الجديد**، ٨/١١/ ٢٠٢١، شوهد في ١٣/٤/٢٠٢٣، في : https://www.alaraby.co.uk/opinio

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

و انعطافة كبيرة في سياستها الخارجية حيث سعت إلى تحقيق طموحها في تبوء موقع مؤثر وفاعل على المستويين الإقليمي والدولي[١].

ثانياً: قطر و إنتاج مجالات اندماجية صهرها الجغرافي ونطاقاته

انطلاقاً من دور الجغرافيا في إنتاج المجالات الحيوية للدول من أجل بناء توجهات سياستها الخارجية وعلاقاتها الإقليمية، خاصة حيث ترتسم الحدود لتحقيق المصلحة الوطنية في منظومة تعزيز السياسات الخارجية في ساحات الفعل الجغرافي وتعميق الوعي بها ضمن إعادة تحديد موقعها الجيوسياسي في الإقليم وتفاعلها معه تأثيراً وتأثراً، وعلى هذا الأساس تزدهر مشاريع تشكل و ابتكار مجالات حيوية جديدة و أيضاً حيث تتوقف طموحاتها في توسيع مناطق

حضورها الإقليمي[٢].

وإزاء ما تقدم، يبدو أن المعطيات الجغرافية لموقع قطر الإقليمي ساهمت بصانع القرار القطري نحو محاولة التمايز والتأثير إقليمياً، سواء من حيث محاولة فرض نوعٍ من الوجود على الساحة الإقليمية عبر التدخل في ليبيا وسوريا، أو موازنة العلاقات مع القطبين المتنافسين، السعودي والإيراني. والمشترك في سياسة قطر الإقليمية هو جوهرية الحفاظ على أمنها والرغبة في تعزيز نفوذها والتأثير في سياسيات القوى الإقليمية، وهو ما يبرر توجهها نحو جوارها الجغرافي القريب كالعراق أو جوارها البعيد كأفريقيا عن طريق شراكات استراتيجية مشاريع اقتصادية [٣]. ولهذا يشكل العنصر الجيوسياسي أساساً قوياً لقطر في تبني سياسة خارجية ترتكز في ممارساتها على عدد من الاستراتيجيات السياسية مثل استراتيجية حسن الجوار واستراتيجية التحالفات الإقليمية والدولية واستراتيجية تكوين سمة

---

[١] طارق عبدالله الشيخ عبد، **العلاقات التركية القطرية: السياسة الخارجية والأمن الإقليمي (٢٠٠٢-٢٠٢٠)**،(الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢١)، ص ٥٤.

[٢] فراس عباس هاشم، "دبلوماسية الاحتواء ومدخلاتها المنتجة للمصالح الوطنية العراقية (مقاربة جيوبوليتيكية)"، **مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية**، العدد (٣)،(٢٠٢٢)، ص ٧٨.

[٣] سنى الخطيب، "قطر: دراسة في السياسة الخارجية"، **مجلة سياسات عربية**، العدد (٥٢)،(٢٠٢١)، ص ١٥٢.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

وطنية لبناء مكانة فريدة، ويعتقد أن السبب يرجع إلى عدة عوامل منها مخاوف قطر الأمنية فيما يبقى الطموح الوطني لقطر دافعاً سياسياً نحو سعيها لبناء مكانة دولية فريدة، تضاف الاصلاحات السياسية التي حققتها قطر داخلياً وسعيها إلى بناء دولة نموذجاً إقليمياً انطلاقاً من مرتكزاتها الأساسية في سياستها الخارجية كالتاريخية والجيوسياسية والسياسية .. الخ[١].

وقد أشار العديد من المحللين إلى أن القطريين طوروا نظريات (جوزيف ناي-Joseph Nye) حول القوة الناعمة إلى "قوة خفية". بالنسبة للقطريين، يمكن تعريف "القوة الخفية" على أنها: "تركيبة متناسقة من ثلاث قدرات: أولاً استغلال فرصة التأثير على فاعل آخر للقيام بعمل لن يقوم به في ظروف أخرى. ثانياً: توفر إمكانية خلق ظروف مواتية لتكون قادرة على تحقيق الأهداف المرجوة من خلال تكوين بيئة التأثير. ثالثاً: "تعبئة التحيزات" التي من شأنها أن تؤدي إلى تغيير تصورات الجماهير المستهدفة"[٢].وبالتالي، فإن هذا الانعطاف في أداء الدبلوماسية القطرية في إطارها الجيوسياسي تجاه محيطها الجغرافي هدفه بدرجة ما التفاعل المستمر بين أبعاد سياسة الدولة الداخلية والخارجية ذات الصلة بالرهانات الجغرافية في توسعة نفوذها الخارجي ؛ إذ أنه كان من البديهي أن يتم إيلاء قدر أكبر من الاهتمام للشأن الداخلي دون أن يعني ذلك بأي حال تراجعاً بالاهتمام بالشأن الخارجي وميلها في توسعه مجالات تفاعلها مع محيطها الإقليمي بما فيها العراق[٣].

وهكذا، تشير التحولات في التكتيكات الاستراتيجية لدول مجلس التعاون الخليجي عموماً والقطرية على نحو الخصوص في مضمونها الجديد تجاه العراق إلى تحول محتمل من المصالح السياسية إلى المصالح الاقتصادية بوصفها نقطة ارتكاز لتأسيس أشكال جديدة من التعاون في سبيل تعزيز مصالحها ومكاسبها مع التركيز على الإعلام والأعمال والتجارة والترفيه والرياضة والبنية التحتية

---

[١] محمود سمير الرنتيسي، **مصدر سابق** ،ص ٢٨.

[٢] خوسيه إغناسيو كاسترو توريس، "قطر.. من القوة الناعمة إلى القوة الخفية"، **موقع نون بوست**، ٢٠٢١/١٠/٢١، شوهد في ٢٠٢٣/٤/٦، في: https://www.noonpost.com/content/42129

[٣] جمال عبد الله، "السياسة الخارجية القطرية: إعادة توجيه أم ضبط للإيقاع"، **مركز الجزيرة للدراسات**، ٢١ /١٠/ ٢٠١٤، شوهد في ٢٠٢٣/٤/١١، في :
https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2014/10/201410218182593640 5.html

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

لتحقيق أغراضها في مجالاتها الحيوية، وفي الوقت نفسه مفسرة لتحركاتها في نطاقها الإقليمي[١]. حيث بلغت نسبة حجم التبادل التجاري بين البلدين بحسب احصاءات عام (٢٠٢٢) (١٨٪) وفقاً لوكالة قطر لتنمية وترويج الصادرات في بنك قطر للتنمية [٢].

بالإضافة إلى ما سبق، عرفت السياسية الخارجية القطرية نشاطا في آلياتها الدبلوماسية يقوم على توظيف مخرجات "قمة العلا" التي عقدت في ٥ كانون الثاني / يناير عام (٢٠٢١) في السعودية في صياغة توجهات سياستها الخارجية ضمن إقليمها الجيوسياسي لتشمل العراق عبر توثيق علاقات معه مدفوعة بنوايا وحسابات استراتيجية مختلفة أو متضاربة مع مصالح دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى [٣]. ومن هذا المنطلق تحاول قطر تعزيز وجودها في العراق الذي أخذ مستويات متعددة من التعاون، تحقيق هدفها الاستراتيجي في تخفيف حدة الضغوطات الإقليمية، لاسيما في ظل مساعيها في البحث عن مسارات مستقلة في سياساتها الخارجية من ناحية توسيع نطاق مصالحها الاستراتيجية.

وإزاء ذلك، يرى العديد من الباحثين ومنهم الدكتور (لقاء مكي) إلى أن "العراق بلد جوهري وأساسي في الرؤية القطرية الاستراتيجية، والمسؤولون القطريون يطرحون فكرة تقوية العراق، من أجل خلق توازن استراتيجي في الإقليم بين العراق والسعودية وإيران كثلاث دول كبيرة حاكمة". ويضيف: "هذه الدول الثلاثة في حال وجودها جميعاً كدول قوية تخلق توازناً يحمي الدول الأصغر في الإقليم، ويمنع التماس أو العنف، لكن مع ضعف العراق هذا التوازن أصبح هشاً جداً"[٤].

([1]) Zeidon Alkinani, "Current Iraq-Gulf Relations: Economics over Politics", Arab Center Washington DC, Mar 23, 2022, https://arabcenterdc.org/resource/current-iraq-gulf-relations-economics-over-politics

[٢] "التبادل التجاري بين العراق وقطر ارتفع بنسبة ١٨٪ في ٢٠٢٢"، **موقع الاقتصاد نيوز**، شوهد في ١٤/٤/٢٠٢٣، في: https://economy-news.net/content.php?id=32019

([3]) "Qatar leverages Gulf reconciliation, Iran ties in a race for influence in Iraq", The Arab Weekly, 25/03/2021, https://thearabweekly.com/qatar-leverages-gulf-reconciliation-iran-ties-race-influence-iraq

[٤] يوسف حمود، "قطر والعراق.. هل يشهد البلدان علاقات استراتيجية متكاملة"، **الخليج أونلاين**، ٢٤/٣/٢٠٢١، شوهد في ٥/٤/٢٠٢٣، في: http://khaleej.online/aDbaYX

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

و انطلاقاً من هذه الأبعاد الجيوسياسية للسياسة الخارجية القطرية في إطار توسيع حدود نفوذها السياسي ضمن إقليمها ومحيطها الخارجي، وجدت في مساعي العراق إلى تحقيق التقارب مع دول مجلس التعاون الخليجي فرصة استراتيجية في تحقيق شراكات استراتيجية معه حيث وقّع العراق مع دول المجلس بما فيها قطر، مذكرات تفاهم لتأسيس آلية للمشاورات السياسية بين الطرفين في القضايا المشتركة، لاسيما في ظل تطلعات العراق إلى تحقيق مزيد من التعاون مع مجلس التعاون الخليجي إيماناً منه بأهمية عمقه العربي والإقليمي وجواره الجغرافي[١]. وهذا ما أكدته زيارة وزير الخارجية القطري الشيخ (محمد بن عبد الرحمن آل ثاني) إلى العراق في ٢٤ آذار/ مارس عام (٢٠٢١) ولقائه كبار القادة العراقيين حيث تشكل خطوة قطرية نحو تعزيز عمقها الجغرافي تجاه كافة أشكال المخاطر والتهديدات الإقليمية وتوسعه النفوذ، من خلال استغلال حيز المناورة الدبلوماسي الجديد الذي تتمتع به الدوحة في سياستها الخارجية [٢]. ومن هنا تحاو قطر موضعة نفسها في بيئة جيوسياسية إقليمية تشهد متغيرات سريعة، وبالتالي كانت دافعاً لاهتمام سياسة قطر الخارجية باتجاه تعميق علاقاتها مع العراق كمجال حيوي يساعدها على تعزيز أمنها.

ثالثاً: تحديات المعادلة الإقليمية الجديدة و انعكاسها في السياسية القطرية

في البدء هناك من يؤمن في الإطار النظري للعلاقات الدولية، بأن الاستراتيجية هي العنصر الأهم دوماً في توقع نتائج أية أزمة أو معركة أو صراع وليس الأرقام المتعلقة بمعايير القوة التقليدية بالضرورة. وبما أن الدول الصغرى غالباً ما تكون عاجزة عن صياغة البيئة المناسبة لها في محيطها، أو ربما حتى مجرد التأثير فيها من خلال القدرات العسكرية، فإنها تكون مجبرة على استخدام أدوات مغايرة والاعتماد على استراتيجيات مختلفة عن تلك التي تتبعها الدول الأكبر منها، لعل أهمها الاعتماد على: المنظمات

---

[١] شيماء معروف فرحان، "العلاقات العراقية –الخليجية بعد العام ٢٠٠٣ : الواقع وافاق المستقبل "، **مجلة المعهد**، العدد (١٠)،(٢٠٢٢)، ص ٢١١.

[2]"Qatar leverages Gulf reconciliation, Iran ties in a race for influence in Iraq", bid.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

والمؤسسات الدولية، والتحالفات الإقليمية أو الدولية، وسياسات التحوط والموازنة أو تعزيز قدراتها الدبلوماسية المختلفة [١].

ومن هنا تشهد منطقة الشرق الأوسط تنافساً وصراعاً إقليمياً ودولياً لدول ذات مصالح متضاربة ليس على ما يبدو وليداً لهذه اللحظة؛ إنما هو صراع له جذور وثوابت تاريخية حيث تسعى كل تلك الدولة إلى تحقيق مصالحها وفرض إرادتها على ما عداها من الدول الشرق أوسطية المنافسة لها وتمركزه في مجالات حيوية ذات أهمية جغرافية وديمغرافية و اقتصادية ومنها المجال العراقي، ولاسيما عقب التحولات الجيوسياسية التي شهدتها المنطقة بفعل التطورات الإقليمية بعد حركة الاحتجاجات العربية (ثورات الربيع العربي) وتنافس القوى الدولية الصاعدة على النفوذ في الإقليم، ومن ثم فهذه المرحلة تشُكل نسق إقليمي جديد يمثل تنامي للدول المتنافسة من حيث شكل وطبيعة التفاعلات والتحالفات وموازين القوى النسبية بين مختلف القوى الشرق أوسطية والتي منها قوى فاعلة غير عربية، إلى جانب ذلك هناك قوى عربية فاعلة في المنطقة، ما لذلك من انعكاسات على السياسة الخارجية القطرية العابرة للجغرافية [٢].

لذا واجهت السياسة الخارجية القطرية في مساراتها الإقليمية ومنها الساحة العراقية و اقعاً جيوسياسياً في منطقة الشرق الأوسط، منهك بسلسلة من التنافس والصراع بين القوى الفاعلة لا تستطيع تغييره أو التحكم به، وهذا ما شكل مدخلاً لصانع القرار القطري ونخبته في توظيف ما لديها من مقاربات غير تقليدية في ابتداع استراتيجيات من وحي التقدم الكبير في التكنولوجيا والأفكار والقوة الناعمة لتعظيم نقاط قوتها وتقليل نقاط ضعفها المتمثلة بوجودها بين قوى إقليمية أكبر منها[٣]. في سياق التفاعل مع محطيها الإقليمي، وأن تبني سياسة خارجية من المزايا التي تتيحها طبيعة النظام

---

[١] "سياسات واقعية.. علاقات قطر الإقليمية كتوازنات ناجعة ضد الحصار"، **ميدان الجزيرة**، ٢٠١٨/٦/٣، شوهد في ٢٠٢٣/٤/٧، في: https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics

[٢] حنان صبحي، "الصراع الاقليمي ودوره في زعزعة الأمن القومي العراقي"، **المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية**، ٢٠٢٠/٦/٢٤، شوهد في ٢٠٢٣/٤/١٣، في: https://democraticac.de/?p=67507

[٣] عمر كوش، مصدر سابق .

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

الإقليمي الذي تعيش فيه في إطار سعيها للحفاظ على استقلالها، والمتمثلة بإمكانية الاستفادة من التناقضات الكبرى بين أقطابه، ومن قوة المقاومة الذاتية التي يبديها هذا النظام لهيمنة قوة إقليمية واحدة عليه أو امتلاكها من موارد القوة ما يخل بتوازناته، وبالتالي أن ذلك لا يعدم وجود تحديات عديدة تواجه السياسية الخارجية القطرية تفرزها المتغيرات والتفاعلات الإقليمية والدولية، ويمكنها التأثير على توجهاتها وسياساتها الإقليمية وفي تغير من أدوارها في المنطقة [١]. وعلى نحو جلي في ظل ابتعادها عن توجهات السياسة السعودية، واختلافها في التوجهات والسياسات الإقليمية، قد أفضى إلى خوض صراع جيوسياسي واسع بين كل من قطروالسعودية على امتداد مساحات كبيرة في المنطقة العربية ومنها الساحة الإقليمية [٢]. ومن هنا تأتي التحركات القطرية في المشهد العراقي كجزء من تصاعد حدة التنافس مع السعودية في المجالات المحورية في المنطقة من جهة، ومواجهة الطموحات السعودية التي تبحث عن مراكز لتعزيز نفوذها في المنطقة.

إضافة إلى ذلك تواجه العلاقات العر اقية-القطرية العديد من التحديات بشأن رؤية الطرفين تجاه القضايا الإقليمية ومنها الوضع في سوريا؛ حيث يرى العراق أن يكون الحل سلمياً بالحواروالتفاوض بين النظام السوري والمعارضة و ابتعاد التدخلات الخارجية في الأزمة. في حين وقفت قطر إلى جانب قوى المعارضة المطالِبة بتغيير النظام و إقامة الحياة الديمقراطية في البلاد. والتحدي الثاني، يتمثل في التو افق بين البلدين في الأزمات الإقليمية، واستمرار مثل هذا التو افق سواء أكان في سوريا واليمن أم في ليبيا ومصروغيرها، والحؤول دون أن يؤدي عدم التو افق في هذه الأزمة أو تلك إلى التأثير سلباً على حالة التطور الملموس الذي تشهده العلاقات بينهما اليوم. والتحدي الثالث هو النَّفَس الطويل في بناء العلاقة بين البلدين حتى يضمنا استمرار تطور العلاقات الدبلوماسية بينهما. والتحدي الر ابع يكمن في استمرار التفاهم السياسي والأمني بين الطرفين حول قضية عدم التدخل بالشؤون الداخلية من قبل كل بلد

---

[١] عمر كوش، مصدر سابق .

[٢] المصدر نفسه.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

تجاه الآخر، والذي يحافظ على أواصر الثقة ويسهم في تعزيز حالة التحسن في العلاقات بينهما واستمرارها[١].

وفي ضوء ما تقدم، يمكننا القول منذ حرب الخليج الثانية عام (١٩٩٠)، بدأت قطر بالبحث عن حلول لمعضلتها الأمنية، تحفظ بقاءها في وجه التهديدات المتفاقمة التي تواجهها في محيطها الإقليمي، خارج إطار مجلس التعاون الخليجي، ثم أخذت "تفكر في نهج خارجي مستقل، وفي الوقت نفسه، تحاول أن تتبع نهج التوازن في علاقتها بدول الجوار الإقليمي [٢].ولذلك يمكننا القول أنه قد تدفع التطورات الجديدة في منطقة الشرق الأوسط عقب التفاهمات السياسية بين أطراف الصراع الإقليمي، بقطر إلى إعادة تقييم أداء استراتيجية سياستها الخارجية للتكيف مع التحولات المتسارعة، وقياس مدى حجم الارتدادات السلبية على مصالحة الذي تعده الساحة العراقية أحدى مناطق التنافس في المنطقة .

---

[١] مفيد الزيدي، "العلاقات العراقية–القطرية: مرتكزات التقارب وفرص المستقبل"، **مركز الجزيرة للدراسات**، ٢٧ /١١/ ٢٠١٩، شوهد في ٢٠٢٣/٤/١١، في:
https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/11/191127110251124.html

[٢] عمر كوش، مصدر سابق .

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

الخاتمة

وفي ضوء ما تقدم يمكننا القول تشير توجهات السياسية الخارجية القطرية ومسارتها المختلفة إلى إعادة تعريف مصالحة الاستراتيجية في خضم السيرورة التي تشهدها بيئة منطقة الشرق الأوسط وما أفرزته من أحداث وتطورات إقليمية، شكلت دافعاً أمام تعزيز قطر علاقاتها مع العراق وتطورها بشكل متزايد عبر ابتكار لآليات مختلفة استخدمتها في دعم أدواتها الدبلوماسية، فضلاً عن ذلك فتحت تلك العلاقات مجالاً للتعاون في القطاعات المختلفة الاجتماعية والاقتصادي والسياسية لتكون جسراً للتواصل بين الطرفين من جهة، ومن ناحية أخرى اختباراً لمدى قدرتها على توظيف تلك الفرص في تحقيق أهدافها السياسية، خاصة وأنها تواجه في تحركاتها منافسة متعددة الجوانب لأطراف إقليمية تمتلك من القدرات المختلفة تفوق قدراتها المتاحة، وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى تحديات معقدة تواجه سياستها تجاه العراق، وفي الوقت نفسه لا يمكن لقطر أن تنتهج سلوكاً في سياستها الخارجية تذهب به بعيداً عن توجهات دول مجلس التعاون الخليجي خاصة السعودية في علاقاتها مع العراق، ممّا يحتم عليها العمل على تطوير سياساتها الإقليمية لتكون أكثر ملاءمة مع دول المجلس.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب العربية والمترجمة

- طارق عبد الله الشيخ عبد، العلاقات التركية القطرية: السياسة الخارجية والأمن الإقليمي (٢٠٠٢-٢٠٢٠)،(الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠٢١).
- عرفات علي جرغون ، قطر وتغير السياسة الخارجية : حلفاء .. أعداء ، (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦).
- محمود سمير الرنتيسي، السياسة الخارجية القطرية تجاه بلدان الربيع العربي والقضية الفلسطينية (٢٠١١-٢٠١٣)، (قطر: مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٤).

ثانياً: المجلات والدوريات

- سنى الخطيب ، "قطر: دراسة في السياسة الخارجية"، مجلة سياسات عربية، العدد (٥٢)، (٢٠٢١).
- شيماء معروف فرحان ، "العلاقات العراقية –الخليجية بعد العام ٢٠٠٣ : الواقع و افاق المستقبل "، مجلة المعهد ، العدد (١٠)،(٢٠٢٢).
- فراس عباس هاشم، "دبلوماسية الاحتواء ومدخلاتها المنتجة للمصالح الوطنية العراقية (مقاربة جيوبوليتيكية)"، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد (٣)،(٢٠٢٢).
- مروان قبلان، "سياسة قطر الخارجية: النخبة في مواجهة الجغرافيا"، مجلة سياسات عربية، العدد (٢٨)،(٢٠١٧).

ثالثا: المواقع الإليكترونية

- عمر كوش ، "في مسار سياسة قطر الخارجية إلى الاستقلالية "، موقع العربي الجديد ، ١١/٨/ ٢٠٢١، شوهد في ٢٠٢٣/٤/١٣، في : https://www.alaraby.co.uk/opinio
- خوسيه إغناسيو كاسترو توريس، "قطر.. من القوة الناعمة إلى القوة الخفية"، موقع نون بوست ، ٢٠٢١/١٠/٢١، شوهد في ٢٠٢٣/٤/٦، في: https://www.noonpost.com/content/42129

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

- جمال عبد الله ، "السياسة الخارجية القطرية: إعادة توجيه أم ضبط للإيقاع" ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢١ /١٠/ ٢٠١٤ ، شوهد في ٢٠٢٣/٤/١١ ، في : https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2014/10/201410218182593640 5.html
- التبادل التجاري بين العراق وقطر ارتفع بنسبة ١٨٪ في ٢٠٢٢"، موقع الاقتصاد نيوز، شوهد في ٢٠٢٣/٤/١٤، في: https://economy-news.net/content.php?id=32019
- يوسف حمود، "قطر والعراق.. هل يشهد البلدان علاقات استراتيجية متكاملة"، الخليج أونلاين ، ٢٠٢١/٣/٢٤، شوهد في ٢٠٢٣/٤/٥ ، في: http://khaleej.online/aDbaYX
- "سياسات و اقعية.. علاقات قطر الإقليمية كتوازنات ناجعة ضد الحصار"، ميدان الجزيرة ، ٢٠١٨/٦/٣ ، شوهد في ٢٠٢٣/٤/٧، في: https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics
- حنان صبحي، "الصراع الاقليمي ودوره في زعزعة الأمن القومي العراقي"، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية ،٢٠٢٠/٦/٢٤ ، شوهد في ٢٠٢٣/٤/١٣ ، في: https://democraticac.de/?p=67507
- مفيد الزيدي ، "العلاقات العراقية-القطرية: مرتكزات التقارب وفرص المستقبل" ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٧ /١١/ ٢٠١٩، شوهد في ٢٠٢٣/٤/١١، في: https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/11/191127110251124.html

رابعاً : المصادر الأجنبية

- Zeidon Alkinani, "Current Iraq-Gulf Relations: Economics over Politics", Arab Center Washington DC, Mar 23, 2022,
- https://arabcenterdc.org/resource/current-iraq-gulf-relations-economics-over-politics
- "Qatar leverages Gulf reconciliation, Iran ties in a race for influence in Iraq", The Arab Weekly, 25/03/2021, https://thearabweekly.com/qatar-leverages-gulf-reconciliation-iran-ties-race-influence-iraq

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في ١٨-١١-٢٠٠٦، بمدينة بابل (الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية بصورة علمية واستراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والاقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

للتواصل مع إدارة المركز :

www.hcrsiraq.net

hcrsiraq@yahoo.com

07810234002

2405

hammurabicenter2021

hcrsiraq

hcrsiraq

channel/UCuBniciFORwvqceT0l3xetg

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية- قرب السفارة الصينية